

نسل «البارتيين»، وطالما مارس أجدادي الزواج بين الأخ والأخت إخلاصاً  
للتقاليد ورغبة في إتيان عمل محبب إلى «السماء».

«نعم، إن «الناصرين» يأنفون من هذه الزيجات التي يسمونها زيجات من  
المحاريم. ومع ذلك فإنه مكتوب في «توراتهم» أن الله قد خلق الرجل الأول  
والمرأة الأولى، وأنه منها وحدهما عمرت «الأرض». فلقد انبغى إذن أن يتزوج  
أبناء هذين الزوجين الأولين! والبشرية كلها مستمدة من زيجات من المحاريم.  
وعليه فإن في وسع حملة «الأسترا» أن يسخروا بدورهم من حملة «التوراة».  
ولكن لم هذه المشاجرات، وهذه اللعنات، وهذه السخريات؟ إن لكل شعب  
تقاليد دُونت في شرائعه وينسبها إلى المشيئة الربانية. أفنكون هذه المشيئة مختلفة  
بالنسبة إلى كل شعب؟ الحقيقة أننا لا نعلم شيئاً عن المشيئة الربانية، ولا  
نعرف شيئاً عن الربوبية، لا اسمها ولا ظاهرها ولا صفاتها. ويطلق البشر على  
«الله» ما لا يُحصى من الأسماء، وكلها صحيحة، وكلها أيضاً باطلة. فلو كان  
«له» اسم لما أمكن أن يُكتب بكلماتنا، ولا أن تتلفظ به أفواهنا. يُقال إنه غنيٌّ  
وقويٌّ. والغنى والقوة ليسا صفتين إلا على مستوى الناس، ولا يعنىان شيئاً على  
مستوى «الله». وتنسب «إليه» أيضاً رغبات ومخاوف وحالات سُخط وغضب،  
ويقول بعضهم «إنه» يغار من صنم وتسوءه حركة ويهتم بطريقة كلامنا وعُطاسنا  
ولبسنا وعُربنا. وأنا، «ماني»، جئت أحمل رسالة جديدة لجميع الشعوب.  
وكان أن توجهتُ أول ما توجهتُ إلى «الناصرين» الذين قضيت بين ظهرانيهم  
طفولتي وشبابي. وقلت لهم: اصعدوا إلى كلام «يسوع» فهو حكيم وطاهر،  
ولكن أصغوا أيضاً إلى إرشاد «زرادشت»، واعرفوا كيف تجدون «النور» الذي  
أضياء داخل نفسه قبل جميع الناس عندما كان العالم بأسره ساهياً في الجهل  
والوسوسة. وإذا قُدِّر لأملي أن يتنصر يوماً فستكون نهاية الأحقاد.

«وعليه فإني ألتفتُ إلى الكاهن «كردير» وأقول له بالاحترام الذي هو أهله،  
لقد أجدتُ وصف الداء الذي يهدد «الإمبراطورية»، وأنا وصفتُ الدواء. لقد  
تحدّثتُ حديث مريض وتحدّثتُ حديث طبيب.